بسم الله الرحمن الرحيم

الترجمة تُغَيِّرُ كل شيء
النظرية والتطبيق

تأليف

لورانس فينوتي

ترجمة

د. مبارك بن هادي القحطاني

أستاذ مشارك

بكلية اللغات والترجمة

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٣٩هـ (٢٠١٨م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

فينوتي ، لورانس.

الترجمة تغير كل شيء: النظرية والتطبيق / لورانس فينوتي ؛ مبارك هادي القحطاني - الرياض، ١٤٣٩هـ.

٣٨٤ص؛ ١٧سم × ٢٤ سم

ردمك: ٥ - ٦٣٩- ٥٠٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- الترجمة أ. القحطاني، مبارك هادي (مترجم) ب. العنوان

ديوي ٤٠٨,٢ ١٤٣٩/٥٧٦٤

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٥٧٦٤

ردمك: ٥- ٦٣٩- ٥٠٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Translation Changes Everything
By: Lawrence Venuti
© 2013 Lawrence Venuti.
وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه العاشر للعام الدراسي ١٤٣٨/١٤٣٩هـ المنعقد بتاريخ ١٢/ ٥/ ١٤٣٩هـ الموافق ٢٩/ ١/ ٢٠١٨م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

إهداء المترجم

إلى عبد العزيز بن مبارك ... وفاء أب لابنه

مقدمة المترجم

يجمع هذا الكتاب بين دفتيه أربعة عشر مقالًا لمؤلفه لورانس فينوتي –البروفيسور في جامعة تمبل بالولايات المتحدة –والذي قضى جلَّ عمره في البحث والتأليف في دراسات الترجمة، حتى أصبح أحد أهم رموزها في عصرنا الحاضر، فبجانب كتابه هذا قدَّم المؤلف وشارَك في تقديم سبعة كتب، بجانب الكثير من الأبحاث والترجمات للعديد من الروايات والأعمال من وإلى الإيطالية والفرنسية والكتالونية، كما حرَّر وشارك بتحرير عدد من المجلات العلمية المتخصصة بدراسات الترجمة وعلى نطاق واسع.

يتميَّز فينوتي بفكره المختلف عن كثير من معاصريه حول الترجمة والمترجم، فهو كثيرًا ما ينتقد دور المترجم المختفي أو المخفي في عملية نقل النص من لغة إلى أخرى، فهو كثيرًا ما يدعو إلى أن يتغرَّب القارئ وراء النص ليصل مصدره، لا أن يُطَوِّع النص بحسب قارئه إلى أن يفقد خصوصيته الأصلية، وهنا يبرز الدور الذي يتمنَّاه فينوتي للمترجم، حيث يكون أكثر بروزًا عندما يستطيع المحافظة على أصالة النص ومقرؤئيته في اللغة المنقول إليها في آنٍ واحد.

تستعرض فصول الكتاب الأربعة عشر مواضيع مختلفة حيث كتبها المؤلف في الفترة الممتدة بين عامي ٢٠٠٠–٢٠١٢ للميلاد، ورغم تنوُّعها إلا أنها تعكس بتناغم جميل فكرَ فينوتي ووجهة نظره تجاه مواضيع مختلفة في علم دراسات الترجمة، فهو يتَّفق مع منظِّرين آخرين في أن الترجمة أكثر من نقل معنى بين لغة وأخرى، ويختلف عنهم في رؤيته للترجمة على أنها فِعْلٌ حضاري أدبي تخضع للعديد من المؤثرات والعوامل التي تؤثر فيها وفي النص المنتَج.

تتنوَّع المواضيع بين الترجمة كفعل تاريخي اتصالي إلى دور المترجم وإعادة قراءة لفكر "دريدا" و"تودي" إلى تفسير الترجمة وقراءتها وتدريسها، ويعرج بعدها فينوتي على مواضيع حيوية أخرى كـ "مقاومة الترجمة" و "سوق الترجمة"، وصولًا إلى علاقة الترجمة بالأدب وأخلاقيات الترجمة، ويختم في النهاية بالدعوة إلى "ثقافة الترجمة" التي تدعو إلى اعتبار النص المترجَم ليس فقط مساهمة من ثقافة أخرى، بل إسهام في الثقافة المستقبلة له وفي الثقافة العالمية بشكل أعم، وبهذا يتحرَّر دور المترجم المحَيَّد ثقافيًّا والمختفي خلف النص المترجَم كما هو الحال الآن.

لا شكَّ أن حيوية مواضيع الكتاب وتنوُّعها تجعله مصدرًا لا غنى عنه لدارس الترجمة ومُدَرِّسها والعاملين بها على أي صعيد، وإنني آمُل أن يكون في ترجمة هذا العمل سدٌّ لنقص في المكتبة العربية، خصوصًا في هذا الموضوع الحيوي، ومثارٌ لاهتمام الطلاب والباحثين العرب للبحث والإضافة في هذا الجانب.

لكنني أدرك وأنا أخطو هذه الخطوة صعوبة ترجمة عمل كهذا يَحْوِي نصوصًا من ثقافات مختلفة، وترجماتها إلى لغات وثقافات أخرى، ولذلك فقد عمدت إلى توثيق النصوص باللغات المختلفة بجانب بعضها بعضًا، كما أثبت المصطلحات الواردة في الكتاب في مَسْرَدٍ في آخِر الكتاب يشمل أغلب المصطلحات وأكثرها أهمية، ولعل من أكبر المشاكل التي واجهتها في ترجمة هذا الكتاب وجود العديد من النصوص المترجَمة من لغات أخرى إلى الإنجليزية والاستدلال بها، وقد عمدت إلى إبقاء تلك النصوص بلغاتها الأصلية مع ترجماتها تحرِّيًا للأمانة والمصداقية، وتقريبًا للمفاهيم التي يطرحها الكاتب في نصه الأصلي، كما أن الترجمة خضعت للتحكيم من قِبَل متخصِّصين في دراسات الترجمة وأكاديميين وممارسين لكي تخرج بأفضل صورة.

وإنني لأُدْرِك أن كل عمل يعتريه النقص والخطأ، وآمُل إن وُجِدَ ذلك، التواصل مع المترجم لتعديله في نُسَخٍ قادمة من الكتاب.

المترجم

إهداء المؤلف

إلى كارين فان دايك

أخيراً سيكون هناك شيء يحقِّق ذاته ... بك

الترجمة تُغَيِّرُ كل شيء

جَمَعَ لورانس فينوتي، أحد كبار المُنَظِّرين في مجال الترجمة، في كتاب «الترجمة تُغَيِّر كل شيء» أربعة عشر مقالًا من مقالاته المحورية التي كان قد كتبها منذ عام ٢٠٠٠.

وتوضح المقالات المختارة مسار تفكيره في الترجمة أثناء انشغاله بالاتجاهات الرئيسة في البحث وإبداء الرأي، وتشمل القضايا التي تعالجها هذه المقالات مفاهيم أساسية، مثل: التكافؤ اللغوي، وإعادة الترجمة، وتلقِّي القارئ، إلى جانب مفاهيم اجتماعية، مثل: تأثير الترجمات في الجانب الأكاديمي، وفي الاقتصاد الثقافي العالمي، كما تشمل القضايا التي عالجتها المقالات المشكلاتِ الفلسفيةَ، مثل اللاوعي لدى المترجِم وأخلاقيات الترجمة.

يعرض كلُّ مقال دراسات حالة تتضمَّن مشاريع فينوتي الخاصة في مجال الترجمة، كما تُظْهر الصلات بين المفاهيم النظرية والاختيارات اللفظية، وتتميَّز النصوص التي اسْتُخْلِصَت من مجموعة واسعة من اللغات بأنها ذات طبيعة إنسانية وعملية، وتَحْوِي في طيَّاتها أشكالًا، مثل: القصائد الشعرية، والروايات، والأعمال الدينية والفلسفية، وأدلَّة السفر والإعلانات، وتستكشف كافة النقاشات التي جاءت في المقالات التطبيقات العملية، سواء كانت متعلقة بالكتابة، أو النشر، أو المراجعة، أو التدريس، أو دراسة الترجمات.

ويتمثَّل هدف فينوتي بطرح تصوُّر فَهْم للترجمة باعتبارها فعلًا تفسيريًّا له تأثيرات اجتماعية بعيدة المدى، حيث تتجسَّد هذه التأثيرات وتخضع في ذات الوقت لمواقف ثقافية محدَّدة.

ويُعَدُّ هذا الجانب الأخير والأحدث في عمله الدائم التطوُّر بمثابة قراءة ضرورية للمترجمين وطلاب الترجمة على حد سواء.

لورانس فينوتي، أستاذ اللغة الإنجليزية في جامعة تمبل بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو مؤرِّخ وواضع نظريات في الترجمة، وهو مترجِم أيضًا من الإيطالية والفرنسية والكتالونية. وهو مؤلف لكتب مثل "المترجم وراء النص" The Translator's Invisibility (second edition, 2008)، وفضائح الترجمة The Scandals of Translation (1998)، و"قراءة في دراسات الترجمة" The Translation Reader (third edition, 2012)، ونشرت جميعها لدى دار روتليدج للنشر.

شكر وتقدير

ظهرت النسخ السابقة من المقالات التي تؤلِّف هذا الكتاب، باستثناء مقال واحد (الفصل الثالث عشر الذي لم يُنْشَر من قبل)، في مجلدات تم تحريرها وفي مجلات علمية، وإنني أتقدم بالشكر والعرفان لأصحاب حقوق الطبع؛ للسماح بإعادة طباعة المواد التالية:

"الترجمة، الجماعة، والمثالية" في كتاب "قارئ دراسات الترجمة" " The Translation Studies Reader للمؤلف Lawrance Venuti. الطبعة الأولى والثانية، لندن ونيويورك: روتليدج، ٢٠٠٠/ ٢٠٠٤، الصفحات: ٤٦٨-٨٨/ ٤٨٢-٥٠٢.

"الفرق الذي تُحْدِثه الترجمة: اللاشعور لدى المترجم"، في كتاب "دراسات الترجمة: وجهات نظر حول تخصص ناشئ" "Translation Studies: Perspectives on an Emerging Discipline". للمؤلف Alessandra Riccardi. كامبردج: مطبعة جامعة كامبردج، ٢٠٠٢، الصفحات: ٢٠٤-٤١. حقوق الطبع ٢٠٠٢ من مطبعة جامعة كامبردج.

"تفسير أقوال دريدا حول الترجمة: الترابط ومقاومة الانضباط اللغوي"، نشر في مجلة ييل للنقد Yale Journal of Criticism 16/2 (2003): الصفحات ٢٣٧-٦٢، حقوق الطبع ٢٠٠٣ من جامعة ييل ومطبعة جامعة جونز هوبكنز.

"ترجمة جاكوبوني دا تودي: أشعار قديمة وجماهير حديثة"، نشر في مجلة الترجمة والأدب Translation and Literature 12/12 (2003): الصفحات ٢٣١-٤٥، حقوق الطبع ٢٠٠٣ من مطبعة جامعة إدنبرة المحدودة.

"إعادة الترجمات: إيجاد القيمة"، نشر في" الترجمة والثقافة" Translation and Culture. المحرر 2004) Katherine Faull. Bucknell Review . 47/1)، بيتسبرغ، بنسلفانيا: مطبعة جامعة بوكنيل، الصفحات: ٢٥-٣٨.

"كيف نقرأ الترجمة"، كلمات بلا حدود Words Without Borders: The On-Line Magazine for International Literature، إصدار يوليو/ أغسطس ٢٠٠٤.

"الأحداث المحلية المحتملة: الترجمات والهويات الوطنية"، نشرت في "الأمة، اللغة، وأخلاقيات الترجمة" Nation، Language، and the Ethics of Translation، للمؤلفة Sandra Bermann and Michael Wood، برنستون: مطبعة جامعة برنستون، ٢٠٠٥، الصفحات: ١٧٧-٢٠٢.

"الترجمة، الصور، والمقاومة"، دراسات الترجمة Translation Studies 1/1 (2008): الصفحات ١٨-٣٥، حقوق الطبع ٢٠٠٨ تايلور وفرانسيس/ روتليدج.

"الترجمات في سوق الكتاب". كلمات بدون حدود Words Without Borders: The On-Line Magazine for International Literature، فبراير، ٢٠٠٨.

"التدريس في الترجمة"، نشر في " تدريس الأدب العالمي " Teaching World Literature. للمؤلف David Damrosch. نيويورك: جمعية اللغات الحديثة، ٢٠٠٩، الصفحات: ٨٦-٩٦.

"الالتزام بنسخة الشاعر أو أخلاقيات الترجمة"، "دراسات الترجمة " Translation Studies 4/2 (مايو ٢٠١١): الصفحات ٢٣٠-٤٧، حقوق الطبع ٢٠١١ تايلور وفرانسيس/ روتليدج.

"دراسات الترجمة والأدب العالمي"، نشر في "دليل روتليدج للأدب العالمي The Routledge Companion to Word Literature". تحرير Theo D'haen، David Damrosch، and Djelal Kadir. لندن ونيويورك: روتليدج، ٢٠١٢، الصفحات: ١٨٠-٩٣.

"نحو ثقافة الترجمة". نشرت في "مراجعة أيوا The Iowa Review 41/2 (خريف ٢٠١١). عبر الإنترنت.

وأود أن أتوجَّه بالشكر بشكل خاص إلى المحرِّرين الذين مكَّنوني من تحقيق أول نشر لهذا العمل، وهم: ساندرا بيرمان، وجيسيكا برانتلي، وديفيد دمروش، وثيو دهاين، وكاثرين فول، وستيوارت غيليسبي، وسوزان هاريس، وديلال قادر، وجوزيف لوزي، وألين ساليرنو ميسون، وإليساندرا ريكاردي، وشيري سيمون، وكيت ستيرج، وراسل فالينتينو، وميخائيلا وولف، ومايكل وود، تم استخدام أرقام المبيعات التي وردت في الفصل التاسع للمنشورات التي نشرتها مطبعة هوغارث، وشاتو ووبندوز، ومارتن سيكر المحدودة، بموجَب تصريح من جمعية المؤلفين في المملكة المتحدة، ومجموعة راندوم هاوس المحدودة.

كما أدين للمحرِّرة في دار روتليدج، لويزا سيملين، على دعمها لما تبيَّن أنه مشروع استثنائي، وقد كان جوناثان غاغاس عونًا كبيرًا في إعداد الملفات الإلكترونية وفي تعديلاته المقترحة. وقد كتبت عدة مقالات في أفضل الظروف التي قدَّمتها مارتا تينيت، والتي كانت بمثابة مصدر أول للمعلومات بالنسبة لي فيما يتعلق بالكتالونية.

وقد اعتمدت ملاحظاتي حول الكلمات الإنجليزية والكتالونية في الكتاب على النسخ الإلكترونية من قاموس أكسفورد الإنجليزي وعلى قاموس الكتالونية الكبير، وإنني أتحمَّل المسؤولية عن جميع الترجمات، التي جرى إعدادها وفقًا للمناسبات التفسيرية التي يقصد أن تخدمها.

وقد أخذت الإهداء من الأبيات الأولى لقصيدة بول سيلان Paul Celan بالألمانية التي حملت عنوان: "Es wird etwas sein، später" "سيكون هناك شيء ما لاحقًا" من ديوان Zeitgehöft: späte Gedichte aus dem Nachlass (Frankfurt: Suhrkamp, 1976). النسخة الإنجليزية من ترجمتي.

أل. في.
مدينة نيويورك
يونيو ٢٠١٢

المحتويات

إهداء المترجم ..... هـ

مقدمة المترجم ..... ز

إهداء المؤلف ..... ط

الترجمة تُغَيِّرُ كل شيء ..... ك

شكر وتقدير ..... م

مقدمـــة: ١

الفصل الأول: الترجمة، الجماعة، المثالية ١٥

الفصل الثاني: الفرق الذي تحدثه الترجمة: اللاشعور لدى المترجم ٤٥

الفصل الثالث: تفسير أقوال ديريدا حول الترجمة: الترابط اللغوي ومقاومة الانضباط اللغوي ... ٧٧

الفصل الرابع: ترجمة جاكوبوني دا تودي: أشعار قديمة وجماهير حديثة ١١١

الفصل الخامس: إعادة الترجمات: إيجاد القيمة ١٣٣

الفصل السادس: كيف نقرأ الترجمة ١٥١

الفصل السابع: الأحداث المحلية المحتملة: الترجمات والهويات الوطنية ١٦٣

الفصل الثامن: الترجمة، الصور، والمقاومة ١٩٩

الفصل التاسع: الترجمات في سوق الكتاب ٢٢٣

الفصل العاشر: التدريس في الترجمة ٢٣٣

الفصل الحادي عشر: الالتزام بنسخة الشاعر أو أخلاقيات الترجمة ٢٤٥

الفصل الثاني عشر: دراسات الترجمة والأدب العالمي ٢٧٥
الفصل الثالث عشر: الترجمة تتضاعف ثلاث مرات ٢٩٧
الفصل الرابع عشر: نحو ثقافة ترجمة ٣٢٩
المراجع : ٣٥٥
ثبت المصطلحات : ٣٧١
أولاً : عربي- إنجليزي ٣٧١
ثانياً: إنجليزي – عربي ٣٧٥
كشاف الموضوعات: ٣٧٩